

**ضبط القوى الشهوية والغضبية وأثرها في التعايش السلمي عند السيد الأملي**

أ.د. سيف طارق حسين العيساوي / جامعة بابل / كلية التربية الاساسية

أ.م.د. قصي سمير عبيس الحلي كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) / أقسام بابل / قسم علوم القرآن والحديث

## مقدمة

الحمد لله اعترافاً بتوحيده، وإخلاصاً لربوبيته، وإقراراً بجزيل نعمته، وإذعاناً لعظيم منته، وشكراً على جميع مواهبه، وكريم فواضله، وصلى الله على خيرته من خلقه محمد صلى الله عليه وآله، والطاهرين من عترته، والطيبين من أرومته، وسلم تسليمًا.

أما بعد، تعد الصفات التي تنتج من ضبط القوى الشهوية والغضبية عند الانسان هي إحدى وسائل إشاعة التعايش السلمي بين الأفراد، وتكامل الأخلاق والكفيلة لمجاهدة النفس الانسانية عند التعامل مع الآخرين في تهذيب تصورات الانسان، ومعالجة منطلقاته السلبية التي تجعله انفعاليًا وغير مسالمًا، في ضوء ثلاث صفات مهمة من الصفات الأخلاقية ألا وهي: الشجاعة والعفة والسخاء، ولعل الذي حملنا على الشروع في عمل هذا البحث أننا لم نجد أحدًا من الباحثين عمل بحثًا لعالم حليّ يحوي على جهود وتقسيمات جديدة وفريدة لصفات صادرة في ضبط القوى الشهوية، ومن هنا فقد سلط الباحثان الضوء على صفات الشجاعة والعفة والسخاء في ضبط القوى الشهوية والغضبية عند السيد الأملي، بغية الوصول إلى التعايش بين الافراد في منظومة عقائدية واحدة، أو أكثر من منظومة؛ لصنع التكامل الانساني في ظل نظرية القرآن الكريم ومنهج أهل البيت (عليهم السلام)؛ ولهذا أراد الباحثان بيان مصادر ضبط تلك القوى الغضبية التي تجعل الانسان يتقبل الآخر عند السيد الأملي، فضلاً عن الإفادة من نظرياته في عصرنا الحاضر، فهي جديرة بالبحث والدراسة، ولما كان مدار الكلام في هذا البحث على الجوانب الأخلاقية وتقسيماتها في منظور السيد الأملي في تفسيره المحيط الأعظم فقد أفرز ذلك أفكاراً قيّمة في تحليلاته الأخلاقية، انعكس ذلك بوضوح في معالجته التربوية للظواهر الأخلاقية الجارية على القرآن الكريم وقول المعصومين (عليهم السلام) بمعطياتها وأصولها، بما لا ينأى عما بلغته الدراسات الأخلاقية الحديثة،

فإننا نرى أن السيد الآملي خدم البحث الأخلاقي في تفسيره عن طريق تقسيمه المميز لمباحث قوى ضبط الشهوة، فضلاً عن تعريفه الرائع لكل قسم من أقسام تلك القوى، ولقد رقدنا البحث بصفات رئيسية محددة تنبثق من كل صفة رئيسية صفة فرعية تنبع منها، الأولى: الشجاعة وتتضمن اثنا عشرة صفة، والثانية: العفة وتتضمن اثنا عشرة صفة، والثالثة: السخاء وتتضمن سبع صفات، وبهذا أصبح مجموع الصفات مع الرئيسية (إحدى وثلاثين) صفة، أما الخاتمة فقد سلطت الضوء على أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

ومما هو حريّ التنبيه إليه أن هذا البحث هو قراءة واعية في الصفات الصادر عن ضبط القوى الغضبية عند السيد الآملي؛ لكشف النقاب عن جهوده المميزة في التقسيم والتعريف فضلاً عن الاستشهاد، مما يبين نسبة تقارب كبيرة بين رؤيته ورؤية علم الاخلاق الحديث التي نستشف ملامحها من دراسته للتقسيمات الفرعية، وكيفية صياغة تعريفاتها، مع أن له قدم سبق عليهم، مما جعل للباحثين مساحة في التعبير، وقدرة على رسم المخططات التوضيحية التي تختصر جهود القارئ الكريم في بيان المراد.

❖ الصفات الاخلاقية الصادرة من ضبط القوى الشهوية والغضبية وتصنيفاتها عند السيد الآملي:

للسيد الآملي (قدس) وجهة نظر فريدة في تقسيم الصفات الأخلاقية التي تصدر من ضبط القوى الشهوية، فقد قسمها إلى صفات رئيسية محددة تنبثق من كل صفة رئيسية صفة فرعية تنبع منها ومكونة لها، وقسمها إلى ما يأتي:

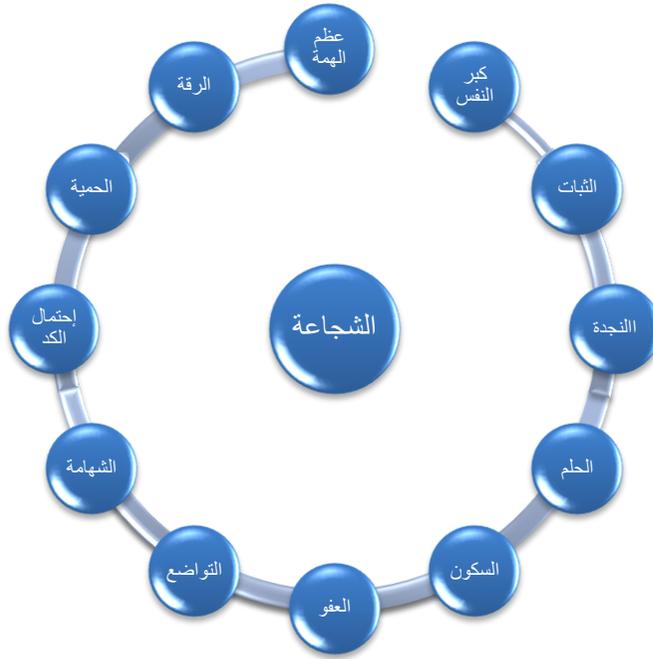
أ- الشجاعة وتتضمن اثنا عشرة صفة.

ب- العفة وتتضمن اثنا عشرة صفة.

ج- السخاء وتتضمن سبع صفات، وبها أصبح مجموع الصفات مع الرئيسية (اثنتين وأربعين) صفة وسنوضحها ونشرحها بالورقيات الآتية:

أ/ الشجاعة: وهي قوة القلب والاقدام والجرأة، ولها صور متعددة فتكون في اللسان، أو القلم، بالاضافة للسيف<sup>(١)</sup>، وما يؤيد ذلك قول أمير المؤمنين عليه السلام: "لو

تمزيت الشجاعة لكان الصدق مع الشجاعة" (٢)، وعنه أيضا "أشجع الناس من غلب الجهل بالعلم" (٣)، وقال لقمان الحكيم: "ثلاثة لا تعرف إلا في ثلاث مواطن: لا يعرف الحليم إلا عند الغضب، ولا الشجاع إلا عند الحرب، ولا الأخ إلا عند الحاجة" (٤)، وهذه النصوص المباركة تدل على أن الشجاعة تكون في (اللسان من خلال الصدق، وفي القلم من خلال العلم، وفي الحرب)؛ لذا نستطيع أن نعدّ الشجاعة من الغرائز الشريفة التي تتضمن اثنتا عشرة صفة يوضحها الشكل رقم (١):



شكل (١) من إعداد الباحثين يبين الصفات الواقعة ضمن الشجاعة

١. كبر النفس : هو استحقار اليسار والاقترار على حمل الكرامة والصغار<sup>(٥)</sup>، وكبر النفس هنا ملكة وهي على النقيض من صغر النفس التي تتمثل بالعجز، واستشهد السيد الأملي بقول الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾<sup>(٦)</sup>، فمن كبر النفس أن يرى المؤمن إن الدنيا بما فيها من طيبات وملذات متاع قليل، وأن الآخرة هي الحياة والغاية التي يجب أن يسعى لها الإنسان، ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام: "من كبرت عليه نفسه هانت عليه شهوته"<sup>(٧)</sup>، وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: "المؤمن أصلب من الجبل" ومن طريق الاية الكريمة وأحاديث المعصومين نستدل على أن كبر

النفس هو علو شأنها عن سفاسف الامور وصغارها، وصاحب هذه الملكة ويتساوى عنده الفقر واليسار والغنى والاعسار، بل الصحة والمرض والمدح والذم، ولا يبالي بتقلب الأمور والأحوال. وهي ملكة شريفة لا يمتلكها إلا شجاع، ولا يحوم حولها إلا فاضلٌ من الحكماء، أو من قوي قلبه من العرفاء.

٢. عظم الهمة: وتعني عدم المبالاة بسعادة الدنيا وشقاوتها حتى الموبقات<sup>(٨)</sup>، وهو الذي لا يرضى بالهمم الحيوانية قدر وسعه فلا يصير عبد بطنه وفرجه بل يجتهد أن يتخصّص بمكارم الشريعة<sup>(٩)</sup>. حيث يورد لنا القرآن الكريم حكاية عن أصحاب موسى في جواب، قال تعالى: ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ﴾<sup>(١٠)</sup>، وفي مورد آخر: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾<sup>(١١)</sup>، وفي كلتا الآيتين إشارة إلى التسليم بالله وعدم المبالاة بشقاوة الدنيا كونها زائلة، وروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "إن الله يحبّ معالي الأمور وأشرفها، ويكره سفاسفها"<sup>(١٢)</sup>. وقد ورد في دعاء كميل بن زياد عن لسان أمير المؤمنين عليه السلام: "واجعلني من أحسن عبيدك نصيباً عندك وأخصهم زلفى لديك"<sup>(١٣)</sup>، فطموح المؤمن بأعلى المقامات عند الله وأقرب المنازل إلى الله وليس مطلق الفوز ولو بأي حال، مع أن مجرد أن يزحزح الإنسان عن النار فقد فاز ونجا بنفسه في الآخرة، يقول الامام الصادق (عليه السلام): "إن المؤمن يطير بهمته كما يطير الطائر بجناحيه"<sup>(١٤)</sup>.

٣. الثبات: ويسمى الصبر أيضاً وهو قوة مقاومة الآلام في الأهوال والشدائد<sup>(١٥)</sup>، وكلما كان الصبر على الأهوال في سبيل الله تعالى كان الأجر أعظم، قال الله تعالى: ﴿وَكَايْنُ مَنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾<sup>(١٦)</sup>، وقال جلّ وعلا ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾<sup>(١٧)</sup>، ففي الآيتين الكريمتين دلالة واضحة تشير إلى صفة الثبات بل تمدحها حيث صرحت أن الله يحب الذين صبروا وتحملوا الشدائد، وعن رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: "يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلبا اشتد بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي

على قدر دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة" (١٨) وفي هذا الحديث الشريف يتبين أن إيمان الإنسان يتوقف على شدة وهول البلاء، فكلما عظم بلاء العبد المؤمن ازداد ثابتاً وإيماناً. ولهذا قال أمير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام): "الصبر على البلاء أفضل من العافية في الرخاء" (١٩).

٤. النجدة : وهي ثقة النفس بأن لا يصعبها جزع عند المخاوف (٢٠)، أشار السيد الآمل إلى التسليم بأمر الله تعالى والصبر على قضائه، فإن في ذلك بشرى لمن صبر، وهذه إشارة إلى قوله تعالى : ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالنَّفْسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (٢١)، يظهر من ذلك أن المؤمن يكون على ثقة ويقين بنجدة الله سبحانه له إذا ما أصابه بلاء أو مصيبة ، وفي هذا المعنى قال أمير المؤمنين علي (عليه السلام): "من حسن ظنه بالله فاز بالجنة، ومن حسن ظنه بالدنيا تمكنت منه المحنة" (٢٢). والمتأمل في نص أمير المؤمنين عليه السلام يجد أن للانسان طريقين، الطريق الأول: حسن الظن بالله، ويعني ذلك أنه لا بد لنا من أن نتابع جهاد أنفسنا، والطرق الثاني: حسن الظن بالدنيا دار الغرور، وعن الإمام الرضا عليه السلام: "أحسن الظن بالله فإن الله عز وجل يقول: أنا عند ظن عبدي المؤمن بي إن خيراً فخييراً وإن شراً فشرأ" (٢٣). يتضح أن ثقة النفس بالله تعالى تمنعها من الإصابة بأي جزع أو داء؛ لأن حسن الظن بالله تعالى من علامات المؤمن الثبت.

. الحلم : الطمأنينة وترك الشغب عند سورة الغضب (٢٤)، وهذا التعريف ينطبق على الآية المباركة في قوله تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (٢٥)، وفي مضمون هذا المعنى قوله تعالى : ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السِّيئَةِ﴾ (٢٦) ، ومن كلام رسول الله صلى الله عليه وآله: "ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب" (٢٧)، ومن ذلك أيضاً قول رسول صلى الله عليه وآله: "والذي نفسي بيده ما جمع شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم" (٢٨)، وقال أمير المؤمنين علي (عليه السلام): "الحلم نور جوهره العقل" (٢٩)،

وقال عليه السلام "من غاظك بقبح السفه فغظه بحسن الحلم عنه" (٣٠)، وعن الرضا (عليه السلام) قال لرجل من القميين: "اتقوا الله وعليكم بالصمت والصبر والحلم فإنه لا يكون الرجل عابداً حتى يكون حليماً" (٣١) أن إدراج السيد قدس لصفة الحلم تحت صفة الشجاعة لهو استلهاهم لتراث الرسول وآل بيته صلوات الله عليهم فالشجاعة قوة العقل والقلب وليس قوة الجسد فقط وهي من دلالات المؤمن .

٦. السكون: وهو التأنّي في الخصومات والحروب الشرعية ويسمى عدم الطيش أيضاً (٣٢)، وعدم التأنّي في الخصومات يخلف التنازع والفشل قال الله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ في الآية الكريمة يرسم لنا الحق تعالى منهاجا للسكون وعدم الطيش فيبين لنا مصدر الاخذ السليم ومصدره الله سبحانه والرسول (صلى الله عليه وآله) ثم يبين لنا آلية العطاء بقوله (ولا تنازعوا) أي أن الحوار يجب ان يكون بناءً بعيداً عن الخصومة ثم يأمرهم الله تعالى بالصبر؛ لأنه مصدر الفلاح والنجاح والحكمة، ونقل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله: "إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم" (٣٣)؛ أي شديد الخصومة. ومن كلام الإمام علي عليه السلام: "من بالغ في الخصومة أثم ومن قصر فيها ظلم، ولا يستطيع أن يتقي الله من خصم" (٣٤). إن التحذير من الخصومة والمنازعة، كونها غير مأمونة العواقب، ولا معروفة الغاية، تشدد حتى تأتي على السليم فيخسره المخاصم، بينما حالة الوداعة والمسالمية أكثر راحة وفائدة، حيث لا تنفع المنازعة في شيء فإن تجاوز فيها حقوق الآخر تورط في الإثم، وإن راعى فيها الحقوق والاعتبارات، ربما يتجاوز عليه الطرف الآخر فيظلمه. (٣٥)

٧. العفو: ترك الانتقام مع القدرة (٣٦)، وقد وردت في القرآن آيات عدة تحث على هذا المضمون، قال الله تعالى: ﴿وَالْكَافِرِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ (٣٧)، وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ (٣٨)، وقوله تعالى: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ﴾ (٣٩)، ومن كلام رسول الله صلى الله عليه وآله: تكونوا إمعة تقولون: إن أحسن الناس أحسناً وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساؤا فلا

تظلموا" (٤٠)، وقال الإمام لباقر (عليه السلام): "من كظم غيظاً وهو يقدر على إمضائه حشا الله قلبه أمناً وإيماناً يوم القيامة" (٤١)، والمتأمل لما ورد من الآيات المباركات والأحاديث الشريفة ليجدها ممتلئة بفضائل كظم الغيظ، وسمة ضبط النفس وتجنب الغضب الذي يجرنا إلى الانتقام من غير اختيار بخلاف كظم الغيظ، وقد بين الألووسي الفرق بين الغضب وكظم الغيظ، فقال: "أصل الكظم شد رأس القربة عند امتلائها، ويقال: فلان كظيم أي ممتلىء حزناً، والغيظ هيجان الطبع عند رؤية ما ينكر، والفرق بينه وبين الغضب على ما قيل: إن الغضب يتبعه إرادة الانتقام البتة، ولا كذلك الغيظ، وقيل: الغضب ما يظهر على الجوارح والبشرة من غير اختيار، والغيظ ليس كذلك، وقيل: "هما متلازمان إلا أن الغضب يصح إسناده إلى الله - تعالى -، والغيظ لا يصح فيه ذلك"، والمراد والمتجرعين للغيظ المسكين عليه عند امتلاء نفوسهم منه فلا ينقمون من يدخل الضرر عليهم، ولا يبدون له ما يكره، بل يصبرون على ذلك مع قدرتهم على الانفاذ والانتقام، وهذا هو الممدوح" (٤٢).

٨. التواضع: هو استعظام الرجل ذوي الفضائل من دونه في الجاه والمال (٤٣)، ويستشهد السيد بقول قال الله تعالى: ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٤٤)، وقال جلّ وعلا ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ (٤٥)، وهنا إشارة إلى السكينة والوقار والتواضع من غير تكبر ولا مرح. وفي هذا المضمون أكد الرسول الأكرم ما ذكره الله تعالى في كتابه المجيد بقوله: "ما تواضع أحد لله إلا أرفعه الله" (٤٦)، وإذا تأملنا في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتضح أن الرسول الأكرم لم يشر إلى عموم التواضع، وإنما خصصه لله وحده وقربة إليه، ومن ذلك نستطيع أن نقسم التواضع على قسمين: القسم الأول: التواضع المحمود: وهو القيام بكل أعمال الخير قربة لله تعالى دون مراعاة مستويات البشر ومكاناتهم، ودون الاهتمام إلى كسب دينوي، والقسم الثاني: التواضع المذموم: وهو التواضع من أجل غايات دنيوية بعيدة عن الله تعالى. فالؤمن المتواضع لله تعالى يكون محبوباً ومقبولاً عند الجميع، ومن كلام أمير المؤمنين عليه السلام: "حلية المؤمن التواضع" (٤٧)، يعد التواضع من المزايا الكريمة التي تعنى

التربية الإسلامية بغرسها في آفاق النفس، وهو من أهم الأسباب المزيلة للتكبر والمبيدة لدائه، وهو يرفع الإنسان في الدنيا، ويقربه من الله عز وجل<sup>(٤٨)</sup>، ومن هذا المنطلق يرى الباحثان أن سمة التواضع سمة أساسية في استقرار شخصية الإنسان واطمئنانها، فهو ينأى به عن التكلف، وفي الرواية الواردة عن الإمام علي (عليه السلام) إشارة خفية لعل المراد منها أن التواضع نعمة يمكن لكل إنسان أن يحصل عليها وينالها، فترين خصاله وتجمل حاله.

٩. الشهامة : هو الحرص ما يوجب الذكر الجميل من العظام<sup>(٤٩)</sup>، وقيل هي: "عزة النفس وحرصها على مباشرة أمور عظيمة، تستتبع الذكر الجميل"<sup>(٥٠)</sup> وقد جاء في اللغة : الذكيُّ الفؤاد المتوقدُ ، الجلدُ ، والجمع شَهِامٌ<sup>(٥١)</sup>، ويستشهد السيد الآملي بقول الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾<sup>(٥٢)</sup>، ومن قصص الشهامة في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصَدَرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾<sup>(٥٣)</sup>. قال ابن عطية: استعمال السؤال بالخطب إنما هو في مصاب، أو مضطهد، أو من يشفق عليه، أو يأتي بمنكر من الأمر، فكأنه بالجملة في شر فأخبرته بجنبرهما<sup>(٥٤)</sup>، وقال الحجازي: فثار موسى، وتحركت فيه عوامل الشهامة والرجولة، وسقى لهما، وأدلى بدلوه بين دلاء الرجال حتى شربت ماشيتهما<sup>(٥٥)</sup>. عن أنس رضي الله عنه، قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وآله سلم أحسن الناس، وأجود الناس، وأشجع الناس، قال: وقد فزع أهل المدينة ليلة سمعوا صوتاً، قال: فتلقاهم النبي صلى الله عليه وآله سلم على فرس لأبي طلحة عُرِي: أي ليس عليه سرج ولا أداة، وهو متقلد سيفه، فقال: لم تراعوا : هي كلمة تقال عند تسكين الروع تأنيساً، وإظهاراً للرفق بالمخاطب<sup>(٥٦)</sup>، ونستتج من هذا الحديث ما يدل على أن النبي صلى الله عليه وآله سلم قد جمعت له شمائل متعددة كالشهادة، والشجاعة، والفروسية وأهوالها، ما لم يكن عند أحد من الناس، ولذلك قال أصحابه عنه: إنه كان أشجع الناس، وأجراً الناس في حال الباس<sup>(٥٧)</sup>.

١٠. احتمال الكد: إتعاب البدن في اكتساب الحسنات<sup>(٥٨)</sup>، وقد ورد مدح هذه الصفة في القرآن الكريم بوجوه متعددة ومنها قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾<sup>(٥٩)</sup>، وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾<sup>(٦٠)</sup>، وهنا مخاطبة للإنسان في أنك عامل إلى ربك عملاً<sup>(٦١)</sup>، وهذا العمل ينبغي أن يليق بوجهه الكريم. ويرى الباحثان أن ارتباط هذه الصفة بالشجاعة يدل على أن الذي عليه القابلية في أن يتعب جسده ويعطي من نفسه في اكتساب الحسنات حري به أن يكون شجاعاً، وهذا نوع من أنواع العطاء، وهو تحد للراحة البدنية التي تشدها النفس الانسانية.

١١. الحمية: وهي محافظة الملة و الحرمة عن التهمة<sup>(٦٢)</sup>، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "اتقوا مواضع التهم"<sup>(٦٣)</sup>، أن المتأمل في الحديث الشريف يجده ابتداءً بفعل الامر (أتقوا) وهو يحوي على معنى تحذيري شديد، فلماذا يحذرنا الرسول الكريم صلى الله عليه وآله هذا التحذير الشديد، يرى الباحثان: أن هناك بعض الناس يسيء الظن و غرضهم التجسس وقد نهى الله سبحانه عن ذلك بقوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ)<sup>(٦٤)</sup>، فالحمية فيها جانبان، الاول: تخلص المؤمنين من ظن السوء والذي فيه اثم، والثاني: ابعاد الشبهة او التهمة عن المؤمن، وقد جاء في الحديث الشريف: "رحم الله من جب الغيبة عن نفسه"<sup>(٦٥)</sup>.

١٢. الرقة: وهي التأثر عن أذى يصيب من الناس بلا اضطراب<sup>(٦٦)</sup>، قال النبي صلى الله عليه وآله: "تري المؤمنين في تراحمهم و توادهم و تعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضوا تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى"<sup>(٦٧)</sup>. يطرح الباحثان التساؤل الآتي: ليست الرقة تقلل من القوة ومن ثم تضعف من الشجاعة والاقدام؟ الجواب: إن رقة القلوب و خشوعها، وانكسارها لخالقها وبارئها منحة من الرحمن، تستوجب العفو والغفران، فإنه ما رق قلب لله عز وجل إلا كان صاحبه مبادراً إلى الخيرات، مشمراً في الطاعات، وما رق قلب لله عز وجل وانكسر إلا وجدت صاحبه أحرص ما يكون على

طاعة الله ومحبتة، اذا هي قوة روحية وشجاعة لانها مستمدة من الله سبحانه ، وفي هذا يصف الباريء رسوله عليه افضل الصلاة والسلام ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّٰهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾<sup>(٦٨)</sup> فالرقة رحمة من الله، قال الإمام أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام موصياً صاحبه، وتلميذه النجيب جابر الجعفي: "وَتَعَرَّضَ لِرِقَّةِ الْقَلْبِ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ فِي الْخُلُوتِ"<sup>(٦٩)</sup>، إن رقه القلب هي النعمة التي ما وجدت نعمة على الأرض أجل وأعظم منها، وما من قلب يحرم هذه النعمة إلا كان صاحبه موعوداً بعذاب الله، قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللّٰهِ﴾<sup>(٧٠)</sup>، ومن الايات والاحاديث السابقة نستنتج ان رقة القلب مرتبطة بذكر الله تعالى والقلب الذي يعمر بذكره يلهمه الشجاعة.

ثالثا/ العفة:

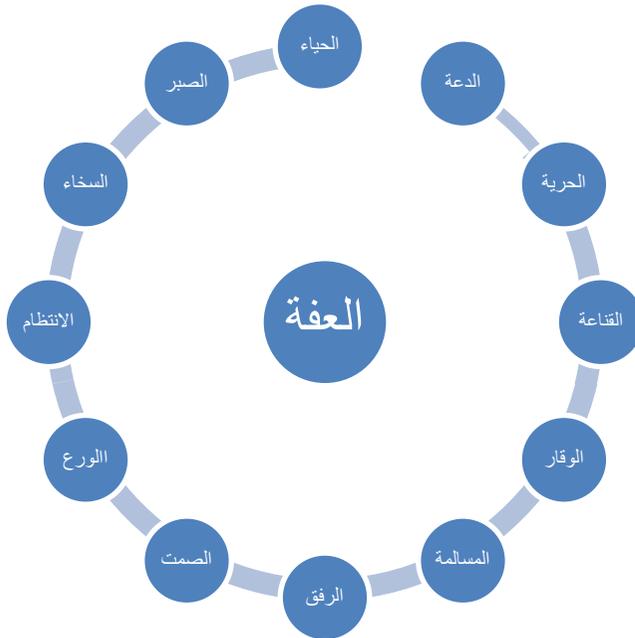
العفة: هي الترفع عن الدنيا، وهي في المحسوس: الترفع عن السؤال، والترفع عن الأخذ أو مد اليد إلى مغنم<sup>(٧١)</sup> كما قال عنترة<sup>(٧٢)</sup>:

يخبرك من شهد الوقائع أنني أغشى الوغى وأعف عند المغنم  
فالعفة لها جانبان:

الأول: الجانب المادي: وهو إمساك النفس عن مد اليد لطلب المال، فالمسلم الذي يتعفف عن المسألة طالباً وجه الله بعزة نفسه، حافظاً ماء وجهه أن يريقه على أعتاب الأغنياء، قال صلى الله عليه وآله: "من يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله"<sup>(٧٣)</sup>

والثاني: الجانب المعنوي: وهو الجانب الخلقى، وهو متعلق بأهواء النفوس وانفعالاتها وتعلقاتها العاطفية والوجدانية في ميل القلب إلى محبوب لا يجد صاحب الميل في نفسه عزماً على أن يدفعه حينئذ تدخل العفة لتكون حاجزاً للهوى عن السقوط والتردي<sup>(٧٤)</sup>، فالانسان المتعفف هو من يجب علينا أن نبحثه عنه لنعطيه من حق المال لانه غير بادي للعيان فقد وصفه الحق سبحانه ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفَافًا﴾<sup>(٧٥)</sup>

والأنواع الواقعة تحتها إثنا عشر صفة وهي:



شكل (٢) من إعداد الباحثين يبين الصفات الواقعة تحت العفة.

١. الحياء : وهو انحصار النفس خوف ارتكاب القبائح<sup>(٧٦)</sup>، قال النبي صلى الله عليه واله:

"الحياء من الإيمان"<sup>(٧٧)</sup>، وقال علي عليه السلام: "من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه"<sup>(٧٨)</sup>. والحياء أعم من التقوى، إذ التقوى اجتناب المعاصي الشرعية، والحياء يعم ذلك؛ واجتناب ما يقبحه العقل والعرف أيضا، فهو من شرائف الصفات النفسية فحقيقة الحياء ليس في منع النفس فقط؛ بل من انفعالها عن ارتكاب ما يذم شرعا وعقلا وعرفا<sup>(٧٩)</sup>.

٢. الصبر: حبس النفس عن مطاوعة الهوى ومقاومتها إياه<sup>(٨٠)</sup>، قال الله تعالى في وصف الصابرين: «وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ»<sup>(٨١)</sup>، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: "ألا إن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا قُطع الرأس باد الجسد"<sup>(٨٢)</sup>، وقال عليه السلام: "الصبر صبران، صبر على ما تكره، و صبر على ما تحب"<sup>(٨٣)</sup>، وقد وصفهم القرآن الكريم: «وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ

صَبْرُوا<sup>(٨٤)</sup>، والسؤال الذي يطرحه الباحثان لماذا جعل السيد الآملي (قدس) الصبر من الصفات الواقعة تحت العفة مع أن الصبر درجة متقدمة من الايمان؟، والجواب حسب رأي الباحثين: هو أن الانسان قد يصبر على العوز والحرمان ولكن قد يطلبه إذا ما وجد كريماً، أما التعفف فهو الترفع عن طلب الحاجة وهو بهذا أعلى مرتبة من الصبر .

٣. الدعة: وهي السكون عند هيجان الشهوات<sup>(٨٥)</sup>، قال تعالى في النهي عن الوقوع في الشهوات: «لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»<sup>(٨٦)</sup>، وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): "أوصيكم بمجانبة الهوى، فإن الهوى يدعو إلى العمى، وهو الضلال في الآخرة والدنيا"<sup>(٨٧)</sup> وعنه: "إِمْنَعْ نَفْسَكَ مِنَ الشَّهَوَاتِ تَسَلَّمَ مِنْ الْآفَاتِ"<sup>(٨٨)</sup>، يجد الباحثان من تعريف السيد الآملي للدعة فيصفها بالسكون وهو هنا دقيق العبارة أي أنه يدعو إلى تذويب الهيجان بصورة لطيفة وهي دعوة الى تحكم العقل بالشهوة فعن أمير المؤمنين عليه السلام: " من غلب شهوته صان قدره "<sup>(٨٩)</sup>.

٤. الحرية : ويعبر عنها السيد حيدر باكتساب مال من غير امتنان، و منه و إنفاقه في المصارف الحميدة<sup>(٩٠)</sup>، ومن كلام النبي صلى الله عليه واله: " (لو) لأن يأخذ أحدكم حبله جبلا فيأتي بجزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله وجهه خير له من أن يسأل الناس"<sup>(٩١)</sup>، وقال عليه السلام: " طوبى لمن ذل نفسه وطاب كسبه، و خلصت سريرته، وحسنت خليقته، وأنفق الفضل من ماله و أمسك الفضل من قوله "<sup>(٩٢)</sup>. والسؤال الذي يتبادر للذهن لماذا يسمي السيد حيدر الاستقلال المادي في كسب العيش بالحرية؟ يرى الباحثان: أن المرء اذا ما اعتمد على أحد غير الله تعالى وكده في كسب العيش تأثر به ورأه ولي نعمته، فيأخذ بأراءه ويتفكر بأفكاره، وشيئا فشيئا يكون عبدا له وهو لا يشعر او يشعر بذلك، فحرية الكسب مقدمة نتيجتها حرية المعتقد.

٥. القناعة : وهي التساهل في أسباب المعيشة والاقْتِصَارُ مِنْهَا عَلَى الْكِفَافِ<sup>(٩٣)</sup>، ومن كلام النبي صلى الله عليه واله: "قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما آتته"<sup>(٩٤)</sup>، وقال: " ليس الغنى من كثرة المال ولكن الغنى غنى النفس "<sup>(٩٥)</sup>، فغنى النفس يورث

راحة البال وقوة الجسد وسدادة الرأي، وقال صلى الله عليه واله: "أرض بما قسم الله لكي تكن أغنى الناس" <sup>(٩٦)</sup>، وقال عليه السلام: "كفى بالقناعة ملكا و بحسن الخلق نعيما" <sup>(٩٧)</sup>.

٦. الوقار: التأني في التوجه نحو المطالب <sup>(٩٨)</sup>، قال النبي صلى الله عليه واله: "التأني من الرحمن، والعجلة من الشيطان" <sup>(٩٩)</sup>، وقال صلى الله عليه وآله وسلام: "من تأنى أصاب أو كاد و من عجل أخطأ أو كاد" <sup>(١٠٠)</sup>، وبهذا يتبين أن التأني أمر أساسي في تحقيق التميز والإتقان، ورغم ذلك فالكثير من الناس لا يُعيرون له أي اهتمام في مجالات حياتهم المتعددة، مفضلين العجلة والسرعة بدافع استغلال الوقت، وعدم تضييعه، أو فوات الفرص إلى غير ذلك من المبررات، وتناسوا أن العجلة هي مكيدة من مكائد الشيطان، قال الله تعالى ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ <sup>(١٠١)</sup>، وإذا كان التأني من الله، فإن الله يحبه، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لأشج عبد القيس "إن فيك لخصلتين يجبهما الله ورسوله: الحلم والأناة" <sup>(١٠٢)</sup>، وفي ضوء ذلك الموقف نستطيع أن نتوصل إلى المطلوب بالرفق، وقد لا نستطيع التوصل إليه بالعنف والشدة، ومصداق ذلك يكون في تربية الأولاد، والتعامل مع الزوجات كذلك أيضاً يكون في البيع والشراء، واستخراج الحقوق من الناس، وهكذا في حال التعامل معهم بأي لون من العاملات، بالرفق يمكن أن تحل المشكلات، وبالرفق يمكن أن نصل إلى ما نريد، فضلاً عن ما تورثه صفة الشدة والغضب من نفور لدى النفوس، ولربما قابلوا تلك الشدة بمثلها فوقع له ما يكره، أما إذا تعاملنا باللطف والرفق فإن الناس تلين قلوبهم بهذا، ويحصل على المراد بالعقل والحلم.

٧. المسألة: هي المواجهة عند تنازع الآراء المختلفة <sup>(١٠٣)</sup>، وهي من اللطف في الخطاب والحوار وعدم التزم، يرسم لنا القرآن الكريم صورة جميلة في المسألة قال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ <sup>(١٠٤)</sup>. ففي هذه الآية المباركة يخاطب صلى الله عليه واله الكفار عند تنازع الآراء ويقول لهم نحن وأنتم احدنا مصيب والآخر مخطيء ورغم ادراكه لضلال الآخرين الا

أنه لم يوجه لهم الانتقاد الحاد بل أراد منهم الرجوع إلى أنفسهم. وروي عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام): "المسألة خبء العيوب"<sup>(١٠٥)</sup>، أي أنها تخبأ العيوب والتي ربما تكون فكرية أو عقائدية أو حتى نطقية.

٨. الرفق: حسن الانقياد لما يؤدي إلى الجميل<sup>(١٠٦)</sup>، ويسمى أيضا الديانة، وقد أوصى الله سبحانه موسى وهارون عليهما السلام عندما امرهم بالذهاب الى فرعون قال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لِّعَلَّهِ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾<sup>(١٠٧)</sup> لما لذلك من أثر طيب في النفوس، وقال تعالى: ﴿لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾<sup>(١٠٨)</sup>، ومن كلام النبي صلى الله عليه وآله: "من يجرم الرفق يجرم الخير"<sup>(١٠٩)</sup>،

وقال: "إن الله رفيق يحب الرفق"<sup>(١١٠)</sup> يرى الباحثان أن الرفق صفة المؤمن الحقيقي ويكفي في حديث الرسول الكريم أن الرفيق ممن يجهم الله سبحانه فالذي يتشرب القيم الاسلامية لا يدخل قلبه القسوة.

٩. حسن الصمت : وهو محبة ما يكمل النفس<sup>(١١١)</sup>، لقد وردت الكثير من الاحاديث الشريفة التي تمدح الصمت وتبين فوائده ومنها : روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يا أبا ذر ألا أدلك على خصلتين هما أخف على الظهر وأثقل في الميزان من غيرها؟ قلت: بلى قال: طول الصمت، وحسن الخلق فو الذي نفسي بيده ما عمل الخلائق بمثلهما"<sup>(١١٢)</sup>. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "الصمت الحسن و التودد والإقتصاد جزء من أربع وعشرين جزءا من النبوة"<sup>(١١٣)</sup>، وعن الإمام علي عليه السلام قال: "بكثره الصمت تكون الهيبة"<sup>(١١٤)</sup>، وعنه عليه السلام : "أفضل العبادة الصمت، وانتظار الفرج"<sup>(١١٥)</sup>، ومن طريق التأمل في الاحاديث الواردة في الصمت يجد الباحثان أن الصمت يزكي النفس وينمي العقل ويهذب الوجدان وهو مداة للتأمل والتدبر زيادة على انه يمنح صاحبه وقارا وهيبة .

١٠. الورع : ملازمة الأعمال الجميلة<sup>(١١٦)</sup>، أن التأمل في تعريف السيد الآملي يجده اسند صفة الجمال للاعمال ، فالجمال في العلم لا ينحصر في الجانب الحسي فهناك الجانب المعنوي وكما ان الحسي ناشيء من تناسب الاعضاء أي انه يعد عاملا أساسيا ، فكذلك

التناسب في الامور المعنوية والروحية أيضا عاملا على الجمال المعنوي، والانسان عاشق للجمال بفطرته، ولهذا يقال ان العمل الاخلاقي يعني العمل الجميل<sup>(١١٧)</sup>. وما اجمله من وصف للورع، ويستشهد السيد الآملي بقوله تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ، إلى قوله: أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ<sup>(١١٨)</sup>، وقال تعالى: (وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلَا نَفْسَهُ يَمْهَدُونَ)<sup>(١١٩)</sup>، ومن كلام الامير عليه السلام: " لا معقل أحسن من الورع"<sup>(١٢٠)</sup>.

١١. الانتظام: تقدير الأمور وترتيبها بحسب المصالح<sup>(١٢١)</sup>، وبفواته يحصل الفساد والخسران في الدارين. قال أمير المؤمنين عليه السلام: "كن مقدراً ولا تكن مقتراً"<sup>(١٢٢)</sup>، ونستطيع أن نقسم الانتظام بحسب المصالح إلى أقسام عدة:

١- التقدير والترتيب في حفظ الدين: إن التقدير في الدين يكون من جانبين: الأول: جانب الوجود: بالمحافظة على ما يقيم أركانه ويثبت قواعده؛ وذلك بالعمل به والحكم به والدعوة إليه والجهاد في سبيل الله، وجزاء تقدير الأمور وترتيبها جنات تجري من تحتها الأنهار وهذا المعنى أشار إليه القرآن الكريم بقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾<sup>(١٢٣)</sup>، وكذلك قوله تعالى في باب تقدير الامور بالجهاد للحضور على الشرف الأعلى ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرِّ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾<sup>(١٢٤)</sup>. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "كل ميت يختم على عمله إلا المرابط في سبيل الله فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيامة ويؤمن من فتنه القبر"<sup>(١٢٥)</sup>.

٢- التقدير والترتيب في حفظ النفس: المقصود بها مراعاة النفس المحترمة، وتحريم الاعتداء عليها، سد الذرائع المؤدية إلى القتل، والحكم بالعقاب والقصاص عند قتل العمد، والعفو عن القصاص من باب استبقاء نفس القاتل والحرص عليها إن كان القتل عن غير عمد، وهذا المعنى أشار إليه القرآن الكريم وأكد على ضرورة تقدير الأمور

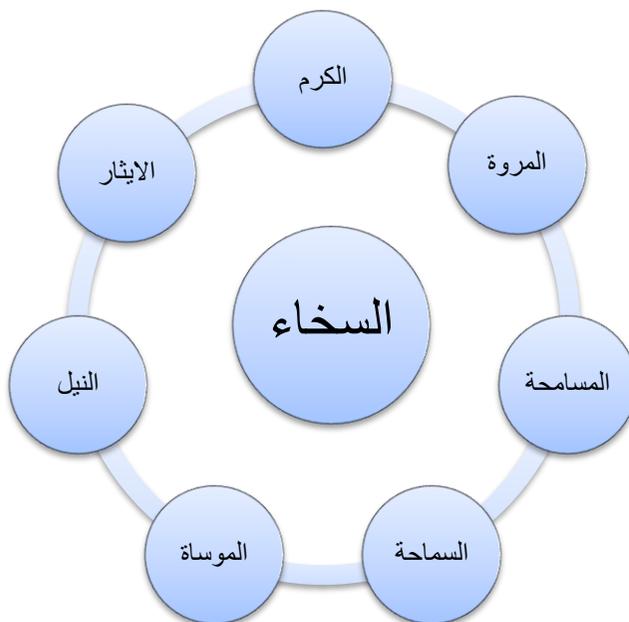
وترتيبها عن طريق الاحكام الشرعية المستمدة من القرآن الكريم قال تعالى ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَن لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُم الظَّالِمُونَ﴾<sup>(١٢٦)</sup>، وكل ذلك لكي لا يتعدى الانسان على حدود النفس التي حرم الله قتلها قال تعالى ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾<sup>(١٢٧)</sup>، وعن الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم): "إن الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وأن يظنَّ به ظنَّ السَّوء" <sup>(١٢٨)</sup>.

٣) حفظ العقل: وهذا أمر متفق عليه في بدهة العقول، وقد جاءت الشرائع بالمحافظة عليه وذلك معلوم من كثرة النصوص في ذكره وكونه مناط التكليف وتحريم ما يفسده سواء كانت مفسدات حسية كالحُمور والمخدرات وما شابهها، أم من المفسدات المعنوية من تصورات فاسدة وأفكار هدامة وبدع ومحدثات وغيرها. ولذلك أولى القرآن الكريم عناية فائقة بالعقل قال تعالى ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾<sup>(١٢٩)</sup>. وكذلك قوله تعالى ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَاسٍ لِّئَلَّا يَعْقِلُوا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾<sup>(١٣٠)</sup> يتبين لنا أن القرآن المجيد استعمل مفردات كثيرة للإشارة إلى العقل، وكلُّ من هذه المفردات تشير إلى جانب من جوانب هذا الوجود النفساني، وبتعبير آخر فإن كلا منها يتعلق ببعد من أبعاد العقل. وبما أن هذه القدرة الغامضة تردع الانسان عن الأعمال المشينة وتمنعه عنها قيل لها عقل ونهى. قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): «قِوَامُ الْمَرْءِ عَقْلُهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَقْلَ لَهُ»<sup>(١٣١)</sup>. قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل». وقال الامام الباقر (عليه السلام): «لا مصيبة كعدم العقل»<sup>(١٣٢)</sup>.

ثالثاً: السخاء: إعطاء ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي<sup>(١٣٣)</sup>، وهو حالة وسطية بين البخل والاسراف وقد أشار إليه القرآن الكريم بخصائصه، نذكر منها:

١- أن لا يبخل بما عنده، ولا يسرف بما لديه: أشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾<sup>(١٣٤)</sup>.

٢- الانفاق في سبيل الله تعالى: قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ﴾<sup>(١٣٥)</sup>، وقال تعالى: ﴿أَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾<sup>(١٣٦)</sup>. ومن كلام النبي عليه السلام: "السخي قريب من الله، قريب من الناس قريب من الجنة"<sup>(١٣٧)</sup>، ومن كلام الامام علي عليه السلام: "سادة الناس في الدنيا الاسخياء وفي الاخرة الاتقياء"<sup>(١٣٨)</sup> ويرى السيد الآملي أنه نوع تحت سبع صفات وهي:



مخطط (٣) من إعداد الباحثين يبين الصفات الواقعة ضمن السخاء

١. الكرم: هو أن يكون ذلك الإعطاء بالسهولة، وطيب النفس في الأمور العظام<sup>(١٣٩)</sup>، ولكي نحدد المفهوم الدقيق له سوف نستنتج من القرآن الكريم، وأحاديث الرسول وآل بيته صلوات الله عليهم، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَخْلُونِ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾<sup>(١٤٠)</sup>، وهنا إشارة إلى البخل وما سيؤول إليه البخل، قال الرسول صلى الله عليه واله: "الرجال أربعة سخي، وكريم، وبخيل، ولئيم. فالسخي الذي يأكل ويعطي والكريم الذي لا يأكل ويعطي، والبخيل الذي يأكل ولا يعطي، واللئيم الذي لا يأكل ولا يعطي"<sup>(١٤١)</sup>، وعن الامام الحسن عليه

السلام " أما الكرم فالتبرع بالمعروف والاعطاء قبل السؤال" (١٤٢) ومن هذين الحديثين نستنتج بأن الكريم أعلى درجة من السخي ولهذا نجد أن الله سبحانه وتعالى وصف نفسه بالكريم ولم يصفها بالسخي قال تعالى: ﴿فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم﴾ (١٤٣) و ايضا (يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم) (١٤٤)، فهو الذي لا يحوجك الى سؤال ، ولا يبالي من أعطى ، هو الذي يعطى ما يشاء لمن يشاء وكيف يشاء بغير سؤال. ومن العرض السابق لصفتي السخاء والكرم فإن للباحثين رأي آخر يخالف رأي السيد حيدر الأملي (قدس) حيث جعل الكرم تحت السخاء في حين يرى الباحثان عكس ذلك في أن السخاء يقع تحت الكرم .

٢. الإيثار: وهو أن يكون مع الكف عن حاجاته (١٤٥)، وهو أن يوجد الانسان بالمال مع الحاجة اليه، وتفضيل غيره عليه (١٤٦)، قال الله تعالى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ (١٤٧)، وفي وصف حالة من الإيثار قام بها أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم قال: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (١٤٨)، وفي قيمة الإيثار قال رسول الله (صلى الله عليه واله): " من آثر على نفسه آثره الله على نفسه يوم القيامة" (١٤٩)، وعن الامام علي (عليه السلام): "أفضل السخاء الإيثار" (١٥٠)

٣. النيل : وهو التسرع بالخير مع خصاسته وذلك يكون مع السرور به (١٥١)، وقد وصف القرآن الكريم هذه الثلة بالصالحين كما في قوله تعالى ﴿وَيَسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (١٥٢)، ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا﴾ (١٥٣). ويتبين من الآيتين المباركتين إلى ضرورة التسابق في فعل الخير. ومن سبق في الدنيا إلى الخيرات، فهو السابق في الآخرة إلى الجنات، فالسابقون أعلى الخلق درجة. فالمطلوب من المؤمنين في الحياة الدنيا أن يتسابقوا إلى الخيرات قبل أن يأتيهم الأجل فيخسر عطاء الله تعالى، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: "بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فَنَتْنَا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيَمْسِي كَافِرًا وَيَمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا يَبِيعُ أَحَدُهُمْ دِينَهُ بَعْرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا" (١٥٤)، يشير الرسول الأكرم إلى سعي المؤمن في المبادرة بالأعمال الصالحة؛ لأنه قد يتلى بالموت العاجل (موت الفجاءة)، أو قد يتلى بمرض

يفسد عليه قوته فلا يستطيع العمل، أو يبتلى بهرم، أو يبتلى بأشياء أخرى، فعلى الإنسان أن يعتنم حياته وصحته وعقله بالأعمال الصالحات قبل أن يحال بينه وبين ذلك، فتارة بأسباب يبتلى بها، من مرض وغيره، وتارة بالطمع في الدنيا، وحب الدنيا، وإيثارها على الآخرة، وتزيينها من أعداء الله، والدعاة إلى الكفر والضلال. والتسابق في الخير له فوائد عظيمة وثمرات يانعات مباركات، فمن ثماره أنه:

١- دليل على كمال الدين والايان المطلق: وصف الله المؤمنين الخالصين بأنهم هم الذين يسارعون في الخيرات طلبا للصلاح والفلاح. ﴿وَيَسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾.

٢- دليل حب الله تعالى للعبد: المسارعة إلى الخيرات - كذلك - دليل على حب الله تعالى للعبد، وأنه قد اختاره ليجمعه في الأرض مفتاحا من مفاتيح الخير، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ (١٥٥).

٣- سبب لتفريج الكرب وستر العيوب: المسابقة في عمل الخير من أسباب تفريج الكرب وستر العيب، وذلك من صفات أهل الإيمان، قال تعالى: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٥٦).

٤- سبب لاستجابة الدعاء وقبول الرجاء: فحب الخير والمسارعة إليه سبب لقبول الدعاء، قال تعالى: ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ (١٥٧).

٤. المواساة: أن يكون في معاونة الأصدقاء بحيث يشاركهم بياله و ماله (١٥٨)، والمتأمل في القرآن الكريم لا يجد لفظة المواساة بعينها، وإنما جاءت بألفاظ مختلفة لكنها تشير إلى معنى المواساة، ومن ذلك مواساة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): في قوله تعالى ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ﴾ (١٥٩). مواساة المبتلين وأصحاب الهموم والكروب وتفريج كربهم: حيث نلاحظ من خلال التأمل في آيات كتاب الله تعالى أن هذا القرآن

فيه الشفاء والدواء من كل هم و كرب و غم، قال تعالى ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً ﴾<sup>(١٦٠)</sup>، فنجد في القرآن الكريم أعظم منهج لمواساة المحزونين والمكروبين، ونجد فيه أعظم منهج وأسلم طريق لتفريج الكرب وإزالة الهموم والغموم، من فوائد المواساة أيضاً البركة في الماء، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "البركة في المال من إيتاء الزكاة ومواساة المؤمنين وصللة الأقربين"<sup>(١٦١)</sup>. يرى الباحثان: أن السيد الأملّي قد ضمن المواساة جانبين: الأول معنوي وهو أن يهتم المسلم لأخيه بباله، والثاني مادي في أن يبدي التعاون المالي إذا ما احتاج اليه. وهو بكل الأحوال تخفيف عن المكروب بالاعانة المادية والمعنوية.

٥. السماحة: بذل ما لا تحب بذله على سبيل التفضيل<sup>(١٦٢)</sup>، أو بذل ما لا يجب تفضيلاً<sup>(١٦٣)</sup>، وقد أكد القرآن الكريم على معنى السماحة في قوله تعالى قال الله تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾<sup>(١٦٤)</sup>، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «ألا أخبركم بمن يحرم على النار أو بمن تحرم عليه النار؟ على كل قريب هين سهل»<sup>(١٦٥)</sup>. أي: تحرم النار على كل سهل طلق حلیم، لئین الجانب، وسمح في المعاملة، وقال الامام علي عليه السلام: كُنْ سَمَحًا وَلَا تَكُنْ مُبَدِّرًا، وَكُنْ مُقَدِّرًا وَلَا تَكُنْ مُقْتَرًا<sup>(١٦٦)</sup>.

٦. المسامحة: وهي ترك ما لا يجب تركه على سبيل التورع<sup>(١٦٧)</sup>، قال الله تعالى في بيانها: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾<sup>(١٦٨)</sup>، وهي تخص التعامل مع الناس وتسهيل أمورهم، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "من أنظر معسرا أو وسع له أظله الله تحت ظلّ عرشه يوم القيامة، يوم لا ظلّ إلا ظله"<sup>(١٦٩)</sup>، وهي تشبه السماحة في المضمون وتختلف عنها في الاداء .

٧. المروءة: بدل ما لا بدّ من إفادته عرفاً<sup>(١٧٠)</sup>، وهي مراعاة الاحوال التي تكون على أفضلها حتى لا يظهر منها القبيح عن قصد وهي صفة تدعو الى التمسك بمكارك الاخلاق<sup>(١٧١)</sup>، ويستشهد السيد الأملّي بقول الله تعالى: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى﴾<sup>(١٧٢)</sup>، قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصف

المروءة " المروءة والله أن يضع الرجل خوانه بفناء داره، والمروءة مروءتان: مروءة في الحضر، ومروءة في السفر، فأما التي في الحضر تلاوة القرآن، ولزوم المساجد، والمشي مع الإخوان في الحوائج، والنعمة تُرى على الخادم أنها تسر الصديق، وتكبت العدو، وأما التي في السفر، فكثرة زاد وطيبه وبذله لمن كان معك، وكتمانك على القوم أمرهم بعد مفارقتك إياهم وكثرة المزاح في غير ما يُسخط الله عزَّ وجلَّ" (١٧٣)، وعن امير المؤمنين عليه السلام " المروءة اسم جامع لسائر الفضائل والمحاسن" (١٧٤)، والاحاديث المروية عن آل البيت عليهم السلام في المروءة كثيرة لم نذكرها رعاية للاختصار، فهي تدل على علو الهمة وشرف النفس، فمن عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم يخلفهم فهو من كملت مروءته .

الخاتمة

١- سلط الباحثان الضوء على عناية السيد الآملي بالبحث الأخلاقي، والتعايش السلمي بين الافراد عناية كبيرة، في ضوء تقسيماته الرئيسية والفرعية التي تناولها في تفسيره المحيط الأعظم والبحر الخضم.

٢- يتضح أن السيد الآملي اعتد بالقرآن الكريم، وهو الأصل الأول عنده، فقد أورد الآيات المباركة في استشهاداته في تقبل الآخر، ويليه الحديث الشريف، وروايات أهل البيت (عليهم السلام).

٣- اتضح أن السيد الآملي قد عمد إلى تقسيمات جديدة لمباحث الأخلاق، والتعايش السلمي، فقسمها إلى صفات رئيسية محددة تنبثق من كل صفة رئيسية صفات فرعية تنبع منها.

٤- انفرد الباحثان برسم مخطط توضيحي فصلا فيه كل صفة من الصفات الرئيسية والصفات الفرعية، وهذا المخطط يختصر للقارئ الكريم مضامين البحث.

٥- وقف الباحثان على كل صفة من الصفات التي ذكرها السيد الآملي وعضداها بالاستشهاد القرآني، وبالحديث الشريف، وروايات أهل البيت (عليهم السلام)، فضلاً عن بيان تحليل مختصر لكل صفة يُستخلص منه زبدة المراد.

## ملخص

يسعى هذا البحث إلى بيان آلية التعايش السلمي والتكامل الاخلاقي عند السيد الاملي في ضوء تقسيمات جديدة وفريدة لصفات أخلاقية، وقد سلط الباحثان الضوء على الصفات الأخلاقية الصادرة من ضبط القوى الشهوية والغضبية وهي: العفة والشجاعة والسخاء في منظوره، بغية الوصول إلى الكمال الانساني في ظل نظرية القرآن الكريم ومنهج أهل البيت (عليهم السلام)؛ ولهذا أراد الباحثان بيان الأثر الأخلاقي في المجتمع، والإفادة من نظرياته في عصرنا الحاضر، فهي جديرة بالبحث والدراسة، وقسم البحث على ثلاث صفات رئيسة تنبثق من كل واحدة منها صفات فرعية، ومن هذه الصفات الرئيسية: الشجاعة وتتضمن اثنا عشرة صفة، العفة وتتضمن اثنا عشرة صفة، والسخاء ويتضمن سبع صفات، وبهذا أصبح مجموع الصفات مع الرئيسية (إحدى وثلاثون) صفة، أما الخاتمة فقد سلطنا الضوء على أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

الهوامش:

(١) الاخلاق والآداب الاسلامية ، عبد الله الهاشمي : ٣٧٣.

(٢) غرر الحكم: ١٦٦٢، ٥٧٢.

(٣) عيون الحكم والمواعظ: ١١٥.

(٤) إحياء علوم الدين، الغزالي: ٢٢٩.

(٥) تفسير المحيط الاعظم : ٤٤٥

(٦) سورة النساء : ٧٧

(٧) نهج البلاغة : الحكمة ٤٤٩.

(٨) تفسير المحيط الاعظم : ٤٤٥

(٩) ينظر: الذريعة إلى مكارم الشريعة: ٢٩١.

(١٠) سورة الشعراء : ٤٩-٥٠

(١١) سورة طه : ٧٢

(١٢) السلسلة الصحيحة، الألباني : ٤ / ١٦٨ ، تلخيص المتشابه في الرسم، البغدادي: ٨/١، وتعني

السفاسف: ما يدخل فيها وما لا يدخل فيها.

(١٣) شرح دعاء كميل لأمير المؤمنين عليه السلام: ١٧.

- (١٤) غرر الحكم: ٤٤٧.
- (١٥) تفسير المحيط الاعظم : ٤٤٥
- (١٦) سورة آل عمران: ١٤٦
- (١٧) سورة البقرة: ١٥٥.
- (١٨) أخرجه أحمد: ١/١٨٥.
- (١٩) غرر الحكم: ٢٨٢.
- (٢٠) تفسير المحيط الاعظم : ٤٤٥
- (٢١) سورة البقرة: ١٥٥-١٥٦
- (٢٢) غرر الحكم: ٨٨٤٠.
- (٢٣) محمد- ميزان الحكمة ، الريشهري- دار الحديث ، الطبعة الأولى- الحديث ١١٥٨٠.
- (٢٤) تفسير المحيط الاعظم : ٤٤٦.
- (٢٥) سورة الفرقان: ٦٣.
- (٢٦) سورة المؤمنون: ٩٦
- (٢٧) أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب: ٥/٢٢٦٧.
- (٢٨) الخصال: ٥.
- (٢٩) غرر الحكم: ١١٨٥.
- (٣٠) غرر الحكم: ٣١٩٤، ٨٦٢٠.
- (٣١) مشكاة الانوار: ٢١٧
- (٣٢) تفسير المحيط الاعظم : ٤٤٦
- (٣٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٧١٨٨) ، ومسلم في صحيحه (٦٩٥١).
- (٣٤) ميزان الحكمة: ٤٥/٦.
- (٣٥) اخلاق الامام علي (عليه السلام) ، محمد صادق السيد محمد رضا الخراسان : ٢١٨
- (٣٦) تفسير المحيط الاعظم : ٤٤٧.
- (٣٧) سورة آل عمران: ١٣٤.
- (٣٨) سورة الشورى: ٤٠.
- (٣٩) سورة الزخرف: ٨٩.
- (٤٠) سنن الترمذي: ٢٠٠٧.
- (٤١) ينابيع الحكمة: ٤/٥٠٣.

- (٤٢) تفسير الألوسي (٢١٨/٣).
- (٤٣) تفسير المحيط الاعظم : ٤٤٦
- (٤٤) سورة الشعراء: ٢١٥
- (٤٥) سورة الفرقان: ٦٣.
- (٤٦) صحيح مسلم، باب استحباب العفو والتواضع: ٢٠٠١ .
- (٤٧) التحف : ١٧١ .
- (٤٨) النظام التربوي في الإسلام، باقر شريف القرشي :ص٢٦٨
- (٤٩) تفسير المحيط الاعظم : ٤٤٧
- (٥٠) المعجم الوسيط: ٤٩٨.
- (٥١) كتاب العين: ٤٠٥/٣ ، ولسان العرب: ٣٢٨/١٢.
- (٥٢) سورة المؤمنون: ٦١
- (٥٣) سورة القصص: ٢٣-٢٤.
- (٥٤) المحرر الوجيز: ٤/٢٨٣.
- (٥٥) التفسير الواضح: للحجازي محمد محمود: ٨٢٥/٢.
- (٥٦) فتح الباري: ١٠/٤٥٧.
- (٥٧) ينظر: المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: ٦/١٠٠.
- (٥٨) تفسير المحيط الاعظم : ٤٤٧
- (٥٩) سورة العنكبوت: ٦٩
- (٦٠) سورة الانشقاق: ٦
- (٦١) تفسير الطبري: ٣١٣.
- (٦٢) تفسير المحيط الاعظم : ٤٤٧.
- (٦٣) الإحياء، الغزالي: ٣ / ٣١.
- (٦٤) سورة الحجرات: ١٢.
- (٦٥) كشف الخفاء، العجلوني: ١ / ٥١٣ برقم ١٣٦٧.
- (٦٦) تفسير المحيط الاعظم : ٤٤٧.
- (٦٧) مسند أحمد: ٥٦/٦.
- (٦٨) سورة آل عمران، الآية ١٥٩.
- (٦٩) بحار الأنوار، المجلسي: ١٦٤/٧٥، باب وصايا الباقر عليه السلام.

- (٧٠) سورة الزمر: ٢٢
- (٧١) الاخلاق الاسلامية وأهميتها للحياة الانسانية، احمد الخاني : ١٣٢
- (٧٢) شرح معلقة عنتره بن شداد للزوزني: ٣٥٤.
- (٧٣) صحيح البخاري: ٤٦٣٦، ومسند أحمد: ١٢/٣.
- (٧٤) الاخلاق الاسلامية وأهميتها للحياة الانسانية، احمد الخاني : ١٣٢
- (٧٥) سورة البقرة : ٢٧٣
- (٧٦) تفسير المحيط الاعظم : ٤٤٧
- (٧٧) فتح الباري في شرح صحيح البخاري: ٢٤/١.
- (٧٨) نهج البلاغة: الحكم ، الحكمة ٢٢.
- (٧٩) جامع السعادات ، محمد مهدي النراقي : ١٩٥
- (٨٠) تفسير المحيط الاعظم : ٤٤٨
- (٨١) النحل: ٩٦
- (٨٢) الصبر والثواب عليه لأبي الدنيا: ٢٤.
- (٨٣) نهج البلاغة: الحكم، الحكمة ٥٢.
- (٨٤) سورة فصلت: ٣٥
- (٨٥) تفسير المحيط الاعظم : ٤٤٨
- (٨٦) سورة طه: ١٣١
- (٨٧) مستدرك الوسائل: ١٢ / ١١٣ / ١٣٦٦٦.
- (٨٨) غرر الحكم: ٢٤٤٠.
- (٨٩) غرر الحكم، باب العقل: ٤٩.
- (٩٠) تفسير المحيط الاعظم : ٤٤٨
- (٩١) أخرجه البخاري: ١٤٧١، مسند أحمد: ١٦٤/١.
- (٩٢) نهج البلاغة، الحكمة ١٢.
- (٩٣) تفسير المحيط الاعظم : ٤٤٩
- (٩٤) المجمع، للهيثمي: ٢٥٩/١٠
- (٩٥) رواه البخاري - كتاب الرقاق رقم ٥٩٦٥.
- (٩٦) مسند أحمد: ٣١٠/٢.
- (٩٧) شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ٥٤/١٩.

- (٩٨) تفسير المحيط الاعظم : ٤٤٩
- (٩٩) السنن الكبرى، البيهقي: ١٠٤ / ١٠.
- (١٠٠) صحيح وضعيف الجامع الصغير: ٢٥ / ٢٨٨.
- (١٠١) سورة الإسراء: ٥٣.
- (١٠٢) صحيح مسلم: ٢٥.
- (١٠٣) تفسير المحيط الاعظم : ٤٤٩.
- (١٠٤) سورة سبأ: ٢٤.
- (١٠٥) نهج البلاغة: ٧٧٠.
- (١٠٦) تفسير المحيط الاعظم : ٤٤٩
- (١٠٧) سورة طه: ٤٤
- (١٠٨) سورة آل عمران: ١٥٩
- (١٠٩) أخرجه مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب فضل الرفق (٤/٢٠٠٣)، رقم: (٢٥٩٢).
- (١١٠) صحيح البخاري - استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم: ٦٥٢٨.
- (١١١) تفسير المحيط الاعظم : ٤٤٩
- (١١٢) السلسلة الصحيحة : ٤ / ٥٧٦، الأوسط، الطبراني: ٧٢٤٥.
- (١١٣) الوافي: ٥ / ٢٩٥، الفتح الكبير في ضم الزيادة الى الجامع الصغير: ٢ / ٢٢٣.
- (١١٤) نهج البلاغة: الحكمة: ٢٢١.
- (١١٥) رواه الترميذي: ٤ / ٢٧٩.
- (١١٦) تفسير المحيط الاعظم : ٤٥٠
- (١١٧) التعليم والتربية في الاسلام، مرتضى المطهري : ١٠٢
- (١١٨) سورة المؤمنون: ٢
- (١١٩) سورة الروم: ٤٤
- (١٢٠) نهج البلاغة: الحكمة ٣٧١ و ٤، والخطبة ١٧٦.
- (١٢١) تفسير المحيط الاعظم : ٤٥٠
- (١٢٢) نهج البلاغة: الحكمة: ٣٣.
- (١٢٣) سورة العنكبوت: ٥٨.
- (١٢٤) سورة النساء: ٩٥
- (١٢٥) الكبير، للطبراني: ١٨ / ٨٠٢

- (١٢٦) سورة المائدة: ٤٥ .
- (١٢٧) سورة الأنعام: ١٥١ .
- (١٢٨) بحار الأنوار، ٧٢ / ٢٠١ .
- (١٢٩) سورة البقرة: ٢٤٢ .
- (١٣٠) سورة العنكبوت: ٤٣ .
- (١٣١) سلسلة الأحاديث الضعيفة: ١ / ٥٤٦ .
- (١٣٢) بحار الأنوار: ٧٥ / ١٦٥ .
- (١٣٣) تفسير المحيط الاعظم : ٤٥٠
- (١٣٤) سورة الاسراء : ٢٩
- (١٣٥) سورة البقرة: ٢٦١ .
- (١٣٦) سورة البقرة: ١٩٥ .
- (١٣٧) رواه الترمذي: ١٩٦١ .
- (١٣٨) الأمالي، للصدوق: ٣٢ .
- (١٣٩) تفسير المحيط الاعظم : ٤٥٠
- (١٤٠) سورة النساء: ٣٧ .
- (١٤١) بحار الأنوار: ١٨ / ٣٥٦ / ٧١ .
- (١٤٢) تاريخ دمشق لابن عساكر: ١٣ / ٢٥٨ .
- (١٤٣) سورة المؤمنون : ١١٦
- (١٤٤) سورة الانفطار : ٦
- (١٤٥) تفسير المحيط الاعظم : ٤٥١
- (١٤٦) الاخلاق والآداب الاسلامية ، عبد الله الهاشمي : ٣٢٧
- (١٤٧) سورة الحشر: ٩
- (١٤٨) سورة الإنسان: ٨
- (١٤٩) نور الثقلين، الحويزي ٥٢ / ٢٨٥ .
- (١٥٠) ميزان الحكمة : ١ / ١٦ .
- (١٥١) تفسير المحيط الاعظم : ٤٥١
- (١٥٢) سورة آل عمران: ١١٤ .
- (١٥٣) سورة البقرة: ١٤٨ .

- (١٥٤) أخرجه أحمد ٢/٣٠٣ (٨٠١٧) ومسلم: ١/٧٦ .
- (١٥٥) سورة الانبياء: ٧٣ .
- (١٥٦) سورة آل عمران: ١٠٤ .
- (١٥٧) سورة الأنبياء: ٨٩-٩٠ .
- (١٥٨) تفسير المحيط الاعظم : ٤٥١
- (١٥٩) سورة فاطر: ٨ .
- (١٦٠) سورة فصلت: ٤٤ .
- (١٦١) تحف العقول : ١١٥ .
- (١٦٢) تفسير المحيط الاعظم : ٤٥١
- (١٦٣) التعريفات، الجرجاني: ١٦٠ .
- (١٦٤) سورة الأعراف: ١٩٩ .
- (١٦٥) رواه الترمذي: ٢٤٨٨ .
- (١٦٦) نهج البلاغة: الحكم، حكمة: ٣٣
- (١٦٧) تفسير المحيط الاعظم : ٤٥١
- (١٦٨) سورة البقرة: ٢٨٠
- (١٦٩) صحيح الترغيب والترهيب: ٩٠٧ .
- (١٧٠) تفسير المحيط الاعظم : ٤٥١
- (١٧١) الاخلاق والآداب الاسلامية ، عبد الله الهاشمي : ٢٣١
- (١٧٢) سورة النور: ٢٢
- (١٧٣) معاني الاخبار: ٢٥٨/٨ .
- (١٧٤) غرر الحكم ص ٢٥٨ .

### المصادر والمراجع

- 📖 السلسلة الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف، سنة النشر: ١٤١٥ - ١٩٩٥ م.
- 📖 إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: ٥٠٥ هـ) الناشر: دار المعرفة - بيروت، د.ت.

📖 أخلاق الامام علي (عليه السلام)، محمد صادق السيد محمد رضا الخرسان، دار المرتضى، د.ت.

📖 الاخلاق والآداب الاسلامية، عبد الله الهاشمي، ط٢، مط دار الاثر للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩.

📖 الأمالي، للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي قدم له: الشيخ حسين الاعلمي الناشر: منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات الطبعة: الاولى ٢٠٠٩.

📖 التربية والتعليم في الاسلام، مرتضى المطهري، ترجمة: أحمد القبانجي، دار الهدى للطباعة والنشر، د.ت.

📖 التعلم نظريات وتطبيقات، أنور محمد الشرقاوي، القاهرة، مكتبة لأجلو المصرية (١٩٨٣).

📖 التفسير الواضح: للحجازي محمد محمود، دار الجيل الجديد - بيروت الطبعة: العاشرة - ١٤١٣ هـ.

📖 الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي - بيروت لبنان، د.ت. ينابيع الحكمة: ٥٠٣ / ٤.

📖 الخصال، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، صححه وعلق عليه: علي اكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة- إيران، د.ت. مشكاة الانوار: ٢١٧.

📖 الذريعة إلى مكارم الشريعة، الحسين بن محمد بن الفضل الراغب الأصفهاني أبو القاسم، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٩٨٠ م.

📖 السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي أبو بكر؛ المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية؛ سنة النشر: ١٤٢٤ - ٢٠٠٣.

📖 الفتح الكبير في ضم الزيادة الى الجامع الصغير، جلال الدين السيوطي - يوسف النبهاني، مصطفى البابي الحلبي؛ سنة النشر: ١٣٥١ - ١٩٣٢.

📖 القراءة السريعة، روبرت زورن، ترجمة عبد الله مكي، مط دار البيان العربي، بيروت لبنان، ١٩٩١.

📖 المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية)، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي أبو محمد؛ حالة الفهرسة: مفهرس على العناوين الرئيسية، دار ابن حزم، د.ت.

📖 المعجم الكبير للطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة الطبعة: الثانية، د.ت.

📖 المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية؛ سنة النشر: ٢٠٠٤.

📖 النظام التربوي في الإسلام، باقر شريف القرشي، دار الكتاب الاسلامي الطبعة: الاولى ١٣٧٨هـ

📖 الوافي، الفيض الكاشاني الناشر: مكتبة الامام امير المؤمنين عليه السلام - اصفهان الطبعة: الاولى ١٣١٢

📖 بحار الأنوار، العلم العلامة الحجة فخر الامة المولى الشيخ محمد باقر المجلسي، مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان، د.ت. الاخلاق الاسلامية وأهميتها للحياة الانسانية، احمد الخاني : ١٣٢

📖 تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) المحقق: عمرو بن غرامة العمروي الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

📖 تحف العقول، أبو محمد الحسن بن علي بن شعبة الحراني، قدم له وعلق عليه: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، د.ت.

📖 تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي (أسبابه وعلاجه)، لمعان مصطفى الجلالي، ط٢، دار وأئل للنشر والتوزيع، عمان - الاردن، ٢٠١١.

📖 تعليم التفكير (مع الامثلة التطبيقية والاختبارات التفكيرية)، سيف طارق حسين العيساوي، ط١، دار الرضوان للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٤.

📖 تفسير الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة.

📖 تفسير المحيط الأعظم والطود الأشم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم، حيدر بن علي بن حيدر الآملي، تحقيق وتقديم وتعليق: محسن الموسوي التبريزي، طهران، وزارة الثقافة، ١٣٧٥ف.

📖 تلخيص المشابه في الرسم، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، المحقق: سكيته الشهابي البغدادي، الناشر: طلاس - دمشق، سنة النشر: ١٩٨٥.

📖 جامع السعادات، الشيخ المولى محمد مهدي النراقي الناشر: انتشارات اسماعيليان الطبعة: السابعة ١٤٢٨

📖 روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ

📖 سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني دار النشر: مكتبة المعارف البلد: الرياض - المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى سنة الطبع: ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م .

📖 شرح المعلقات السبع، المؤلف: الحسين بن أحمد الزوزني أبو عبد الله؛ المحقق: لجنة التحقيق في الدار العالمية، الدار العالمية، سنة النشر: ١٩٩٣.

- 📖 شرح دعاء كميل لأمير المؤمنين عليه السلام، السيد جعفر بن محمد باقر بن مهدي بحر العلوم، تحقيق: فارس حسون كريم، مكتبة فذك لإحياء التراث، ١٣٧٧هـ .
- 📖 صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري أبو عبد الله، دار ابن كثير - دمشق بيروت، الطبعة الأولى، سنة النشر: ١٤٢٣ - ٢٠٠٢م.
- 📖 صحيح الترغيب والترهيب، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري زكي الدين؛ المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، سنة النشر: ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- 📖 صحيح مسلم، مسلم بن حجاج، المحقق: نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، الناشر: دار طيبة، سنة النشر: ١٤٢٧ - ٢٠٠٦.
- 📖 صحيح وضعيف الجامع الصغير، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) أشرف على طبعه: زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي.
- 📖 علم النفس التربوي (المبادئ والتطبيقات)، محمد بني خالد،، وزياد التح، ط ١، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان \_ الأردن، ٢٠١٢.
- 📖 فتح الباري شرح صحيح البخاري (ط. السلفية)؛ المؤلف: علي بن أحمد بن حجر العسقلاني، المحقق: محب الدين الخطيب، دار الكتب السلفية، د.ت.
- 📖 فن التفكير، ارنست دمنيه، ترجمة رشدي السيسي، راجعه مصطفى حبيب، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ١٩٦٧.
- 📖 كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، المحقق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، د.ت.
- 📖 كشف الخفاء ومزيل الإلباس المؤلف: إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي العجلوني الدمشقي، أبو الفداء (المتوفى: ١١٦٢هـ) الناشر: المكتبة العصرية تحقيق: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هندأوي الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- 📖 كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، المتقي الهندي، المحقق: صفوت السقا - بكري الحياتي، الناشر: مؤسسة الرسالة، د-ت.

📖 لسان العرب، جمال الدين بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، دار صادر بيروت. (د،ط).

📖 مبادئ علم النفس التربوي، عماد عبد الرحيم الزغول. ط ١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان-الأردن، ٢٠٠٩.

📖 مبادئ علم النفس التربوي، عماد عبد الرحيم الزغول، دار الكتاب الجامعي - الإمارات، الطبعة: الثانية ٢٠١٢

📖 مستدرك الوسائل، الميرزا حسين النوري الطبرسي تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، د.ت.

📖 مسند أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

📖 معاني الاخبار، للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي عنى بتصحيحه: علي أكبر الغفاري الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، د.ت.

📖 ميزان الحكمة، محمد الريشهري- دار الحديث، الطبعة الأولى، ١٤٢٢.

📖 نور الثقلين، الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، تصحيح: هاشم الرسولي الناشر: انتشارات اسماعيليان الطبعة: الاولى، د.ت.

📖 نهج البلاغة، الإمام علي بن ابي طالب- جمعه الشريف الرضي، ضبطه الدكتور صبحي الصالح، دار الكتاب المصري القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت، د - ت.

📖 عيون الحكم والمواعظ، الشيخ كافي الدين أبي الحسن علي بن محمد الواسطي الليثي (من أعلام الإمامية في القرن السادس الهجري، تحقيق: الشيخ حسين الحسيني البيرجندي، دار الحديث، الطبعة: الأولى ١٣٧٦هـجري شمسي

📖 مجمع الفوائد، علي بن أبي بكر الهيثمي نور الدين؛ المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي - القاهرة.

📖 الاخلاق الاسلامية وأهميتها للحياة الانسانية، احمد الخاني، ط١، مط الردمك، الاردن، ٢٠١٢.

اخلاق الامام علي (عليه السلام)، محمد صادق السيد محمد رضا الخرسان، دار المرتضى للطباعة والنشر، ط٧، بيروت، ٢٠١٠.

📖 الاربعون حديثا، روح الله الخميني، د.ط، مط دار الكتاب الاسلامي، قم ايران ١٩٩١

📖 جامع السعادات، محمد مهدي النراقي، ط١، مط انتشارات دار تفسير، قم، ايران ١٤١٧هـ.

📖 علم النفس التربوي مفاهيم ومبادئ، عباس نوح سلمان محمد الموسوي، ط١، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ٢٠١٥.

📖 علم النفس المعرفي نظرية وتطبيق، عدنان يوسف العتوم، ط٣، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان - الاردن، ٢٠١٠.

📖 غرر الحكم ودرر الكلم، عبد الواحد الامدي التميمي، عني بترتيبه وتصحيحه: العلامة الشيخ حسين الاعلمي، منشورات مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، الطبعة: الاولى ٢٠٠٢م.

📖 المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي؛ المحقق: محي الدين ديب مستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال، الطبعة الأولى، سنة النشر: ١٤١٧ - ١٩٩٦.

📖 النظام التربوي في الإسلام، باقر شريف القرشي، ط١، مطبعة شريعت، إصدار مكتبة الإمام الحسن (عليه السلام) العراق - النجف الأشرف، ٢٠٠٦.